

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

بقيامته المجيدة في الأحد المقبل. والكل أصبح مقتنعاً الآن بأن هذا هو المسيّا - الملك الذي سيخلص الإسرائيليين. يتمّ المسيح نبوءة زخريا النبي بدخوله أورشليم جالساً على جحش، وفي حين تستعد كل إسرائيل للذهاب إلى أورشليم لعيد الفصح، يدخل المسيح أيضاً كالملك المخلص الذي سيخلص إسرائيل لا من طغيان الإمبراطورية الرومانية إنما من لعنة الموت، بموته هو وقيامته من بين الأموات في اليوم الثالث.

الأمر الهام أن المسيحيين الأرثوذكسيين في كل أنحاء

العالم يعيدون لهذه الأحداث لا كذكرى حصلت في الماضي وحسب، إنما وكأنها تحصل اليوم أيضاً. فنظّم معيدين للمسيح الملك الآتي ليدخل إلى قلوبنا، الأورشليم الخاصة بنا. ولكن هل المسيح يستطيع الدخول؟ وهل في قلوبنا مكان حتى يحكم المسيح فيه كملك؟ غالباً ما تكون أبواب قلوبنا مغلقة. وغالباً ما لا يتمكن المسيح من الدخول إذ يسبقه وجود ملك آخر على قلوبنا ألا وهو ذاتنا. فكيف لنا أن نحل مشكلة دخول السيد إلى حياتنا؟ كيف نزرع في ذواتنا الأمر الواحد الذي نحتاجه

أحد الشعانين

نحتفل في الأحد السادس من الصوم الكبير بأحد أكبر الأعياد في الكنيسة: عيد الشعانين. نجتمع معاً للاحتفاء بدخول المسيح إلى مدينة أورشليم. نحتفل بالمسيح ملكاً يدخل إلى أورشليمنا الشخصية، أي إلى قلوبنا. والتاريخ يؤكد أن التعييد لأحد

الشعانين في كنيستنا يعود إلى الأيام الأولى في تاريخ المسيحية. أمّا اتصال استخدام سعف النخيل بالأعياد الدينية فهذا أمر يعود إلى زمن العهد

القديم، حين كانت سعف النخيل وأغصان الزيتون تُرفع كوسيلة مرئية لإعلان سلطة الله الذي هو وحده الملك الحقيقي.

كان مع انتظار اليهود للمسيّا المخلص وما رافقه من أحداث في خدمة الرب يسوع وكرازته على الأرض، أن شاع الخير بسرعة من حول اليهودية بأنه هو المسيح الذي تكلم عنه الأنبياء وهو من ينتظره الجميع. لقد حقق المسيح قبل أيام من دخوله المدينة المقدسة آية كبرى عبر إقامة لعازر من بين الأموات، وهي التي أُنذرت

الرسالة

(فيلبي ٤: ٤-٩)

يا إخوة إفرحوا في الرب كُلاً حين وأقول أيضاً أفرحوا* وليظهر حلمكم لجميع الناس. فإن الرب قريب* لا تهتموا البتة بل في كل شيء فلتكن طلباتكم معلومة لدى الله بالصلاة والتضرع مع الشكر* ليحفظ سلام الله الذي يفوق كل عقل قلوبكم وبصائركم في يسوع المسيح* وبعد أيها الإخوة مهما يكن من حق ومهما يكن من عفاف ومهما يكن من عدل ومهما يكن من طهارة ومهما يكن من صفة محببة ومهما يكن من حسن صيت إن تكن فضيلة وإن يكن مدح ففي هذه افتكروا* وما تعلمتموه وتسلمتموه وسميعتموه ورأيتموه في فبهذا اعملوا. وإله السلام يكون معكم.

الإنجيل

(يوحنا ١٢: ١-١٨)

قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع إلى بيت عنيا حيث كان لعازر الذي مات

فأقامه يسوع من بين الأموات* فصنعوا له هناك عشاءً وكانت مرتا تخدم وكان لعازر أحد المتكئين معه* أمّا مريم فأخذت رطل طيب من ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها* فامتلاً البيت من رائحة الطيب* فقال أحد تلاميذه يهوذا بن سمعان الإسخريوطي الذي كان مزماً أن يسلمه لم لم يبع هذا الطيب بثلاث مئة دينار ويعط للمساكين* وإنما قال هذا لا اهتماماً منه بالمساكين بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقي فيه* فقال يسوع دعها إنما حفظته ليوم دفني* فإن المساكين هم عندكم في كل حين وأمّا أنا فلست عندكم في كل حين* وعلم جمع كثير من اليهود أن يسوع هناك فجاءوا لا من أجل يسوع فقط بل لينظروا أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات* فأتى رؤساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضاً* لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون فيؤمنون بيسوع* وفي الغد لما سمع الجمع الكثير الذين جاءوا إلى العيد بأن يسوع أت إلى أورشليم أخذوا سعف النخل وخرجوا للقاءه وهم يصرخون قائلين: هوشعنا مبارك الأتي باسم الرب ملك إسرائيل* وإن يسوع

أي الله؟

الجواب هو أن نستسلم. أن نستسلم لمشية الله. أن نسلم حياتنا لمن وهبنا الحياة. نحن على الدوام متعلقون ومأسورون بالأمر الوقتية لهذه الدنيا. نحن سجناء ذواتنا وهذا العالم ومهننا والمال والسياسيين الذين يحكموننا. نحن بكل بساطة عبيد لأهوائنا. والوسيلة الوحيدة لإيجاد السلام والسعادة الحقيقيين ولاختبار المحبة الحقيقية هي أن نسلم النفس لله وأن نجعله ملكاً علينا بأن نعيش في وحدة وشركة تامة معه.

الطريقة التي نرفع بها قلوبنا إلى ملكوت الله هي الصلاة اليومية والمستمرة، والمناولة المقدسة المتواترة، والاعتراف المتخشع، وقراءة الكتاب المقدس وفهمه واتباع وصايا الإنجيل.

كثير من الناس يشكون من أنهم لا يقدر أن يجدوا الوقت للذهاب إلى الكنيسة أو لقراءة الكتاب المقدس أو الصوم أو الإعراف أو المناولة. والمفارقة أن الله دائماً يجد الوقت لنا. هو يقرع على الدوام باب قلوبنا وحياتنا ويسألنا أن يدخل. بعض آباء الكنيسة يشبهون الله بحبيب مقيم يريد على الدوام أن يكون مع من يحب أي نحن، ويفعل أي شيء ليكون مع الشعب الذي يحب.

إن أعلننا أن المسيح هو ملكنا فلنحاول أن نخصص له وقتاً في حياتنا اليومية ولنتذكر أنه هو من سوف نقضي معه الحياة الأبدية. فلنتذكر أن أعمالنا ودراستنا وأموالنا وبيوتنا وكل الحاجات المادية الأساسية في حياتنا ليست إلا وقتية. فلنحد أولوياتنا ولنضع المسيح الملك كأول اهتمام في حياتنا وفكرنا. وعندما نقوم بذلك،

عندئذ فقط نجد السلام والسعادة الحقيقيين في عالم محتر ومعتقد كالذي نعيش فيه.

واليوم إذ نأخذ أغصان الزيتون المباركة وسعف النخيل في آخر القداس الإلهي، فلنحملها إلى بيوتنا ولنضعها في مكان نراها فيه دائماً. فلنتذكرنا هذه الأغصان والسعف أن المسيح هو ملك عائلتنا، وملك قلوبنا، وهو الجواب الحقيقي الوحيد لأي طلب للسعادة وأي بحث عن معنى في حياتنا.

صلاة الزيت

في انتصاف الأسبوع العظيم المقدس، أي يوم الأربعاء مساءً، تقيم كنيسةنا المقدسة صلاة الزيت المقدس، التي تقام عادة من أجل شفاء المرضى كلما دعت الحاجة إلى ذلك. هذه الخدمة، وإن لم تكن من صلوات هذا الأسبوع، إلا أن الكنيسة وعت أن الإنسان لا يستطيع أن يشترك في العشاء السري، وأن يدخل في آلام المسيح وقيامته وهو عليل النفس والجسد. من هذا المنطلق وضعت الكنيسة في تقليدها إقامة صلاة الزيت لكي نحصل على الشفاء نفساً وجسداً، فنحتمل مع المسيح آلامه ونصل إلى القيامة في اليوم الثالث.

في خدمة سر الزيت المقدس نطلب إلى الرب أن يقوي إيماننا كما قوى إيمان المخلع، ومتى تقوى إيماننا بالمسيح نستطيع أن نتغلب على الآلام الحاصلة من جراء المرض، وعلى اليأس الذي يصيبنا من جراء الخطيئة، حتى ننهض مع المسيح من بين الأموات، لأن القيامة هي عافية الإنسان جسداً ونفساً. فسر الزيت المقدس هو وساطة شفائية روحية بيننا وبين

وجد جحشاً فركبه كما هو مكتوب* لا تخافي يا ابنة صهيون. ها إن ملكك يأتيك راكباً على جحش ابن أتان* وهذه الأشياء لم يفهمها تلاميذه أولاً ولكن لما مجّد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه إنما كتبت عنه وأنهم عملوها له* وكان الجمع الذين كانوا معه حين نادى لعازر من القبر وأقامه من بين الأموات يشهدون له* ومن أجل هذا استقبله الجمع لأنهم سمعوا بأنه قد صنع هذه الآية.

تأمل

يا لها من أشياء جديدة وعجائب غير متوقعة للعيد. الأولاد كالألهوتيين يصفون المسيح كإله، والكهنة يشتمونه. الأطفال الرضع يسجدون له، والمعلمون يُظهرون إحداءاً. الأولاد يُنشدون أوصنا، والعبرانيون يصرخون ليُصلب!

هؤلاء يأتون بالسَّعْف إلى المسيح، وأولئك يقتربون منه بالسيوف. هؤلاء يقطعون الأغصان، وأولئك يهيئون خشبة الصليب. الأولاد يفرشون ثيابهم للمسيح، والكهنة يمزقون ثياب المسيح. الأولاد يرفعون المسيح على الجحش، والشيوخ يُصعدونه على الصليب. الأولاد يسجدون لأقدام

الله. يقول الأب ألكسندر شميمان إن «الشفاء سرُّ كنسي لأنَّ القصد منه أو قل نهايته ليست الصحة بحد ذاتها، ليست استعادة الصحة البدنية بل دخول الإنسان إلى عالم الملكوت، إلى فرح وسلام الروح القدس. كل شيء في هذا العالم، الصحة والمرض والفرح والألم، أضحى في المسيح يسوع صعوداً إلى الحياة الجديدة ودخولاً إليها».

تتكوّن خدمة صلاة الزيت المقدّس من أربعة أقسام. تبدأ بصلاة تُضرع إلى الرب يسوع المسيح من أجل المرضى «أيها الطبيب المؤاسي الذين في الأوجاع والمنقذ والمخلص الذين في الأسقام، أنت أيها الربُّ سيد الكل امنح الشفاء لعبيدك المرضى وترأف وارحم الساقطين كثيراً وأنقذهم من الهفوات أيها المسيح، لكي يمجّدوا قدرتك الإلهية» (الكاسما الثانية). القسم الثاني هو طلبه مع إفشين لتقديس الزيت «أنت أيها السيد قدّس هذا الزيت حتى يكون للممسوحين به للشفاء والغذاء من كل الآلام والأدناس النفسية والجسدية ومن كل الأسواء». ثم في القسم الثالث، نقرأ سبع رسائل وسبعة أناجيل وهي التي تظهر المقاطع الرئيسية التي تتكلم على المرض والشفاء من جهة المريض نفسه، أو من جهة الأشخاص المحيطين به.

بعد كل إنجيل، يتلو الكاهن إفشيناً يظهر لنا الرحمة والرأفة اللتين أظهرهما الله حيال الناس، ويطلب من الرب أن يحفظ حياة المتقدم إلى المسحة من كل سوء، وأن يعتقه من معاناته ويمنحه شفاء الجسد والروح وتقويتهما. وفي الوقت عينه نسال الله الصّح عن

الخطايا والحصول على الخلاص والتقديس. تتأرجح الأفاشين السبعة بين تعزية النفس وتعزية الجسد، وتقترن بشفاء الروح وشفاء الجسد مشيرة، من دون أن تقلل من قيمة شفاء الجسد، إلى أهمية شفاء النفس: «يا أبتاه القدوس يا طبيب النفوس والأجساد يا من أرسلت ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح شافياً كل مرض ومنقذاً من الموت، إشف عبيدك من الأمراض النفسية والجسدية المستحوذة عليهم وأحيهم بنعمة مسيحك... لأنك أنت ينبوع الأشفية يا إلهنا ولك نرسل المجد أيها الأب والإبن والروح القدس الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين آمين» (الإفشين الأول).

في القسم الرابع وقبل مسح المؤمنين بالزيت المقدس، يرفع الكاهن الإنجيل مفتوحاً فوق رؤوس المؤمنين ويتلو إفشيناً يطلب فيه إلى الله أن يغفر خطايا عبيده «أيها الملك القدوس المتحنن الكثير الرحمة الرب يسوع المسيح ابن الله الحي وكلمته، يا من لا يشاء موت الخاطيء إلى أن يرجع ويحيا... تقبل الآن على عادة محبتك للبشر عبيدك التائبين عن ذنوبهم وأعرض عن جميع زلاتهم...».

يهيمن على هذه الخدمة طابع التوبة، فالهدف ليس فقط الشفاء من أمراض الجسد إنما شفاء الروح ومغفرة الخطايا. وهذا ما ورد في رسالة القديس يعقوب: «إن صلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطيئة تغفر له» (١٥: ٥). طابع التوبة هذا يبرره واقع ان المرض والموت هما نتيجة سقوط الإنسان في الخطيئة منذ البدء، وكلما ازدادت البشرية انغماساً في الخطيئة كلما ازدادت

المسيح، وأولئك يسمّون قدميه بالمسامير. الأولاد يوجّهون إليه التسبيح، والآخرون يقدّمون له الخلّ. الأولاد يهدونهم الإكرام، وأولئك المرارة. الأولاد يحركون السعف، وأولئك يطعنونه بالرماح. الأولاد يسبّحون المسيح، وأولئك يبيعون الراكب على جحش.

الشعب الجديد الذي من الأمم خضع لربّه، وإسرائيل وحده لم يعترف بالمسيح إلهه. هجرتم الله، لم تؤمنوا بالمسيح، تهاونتم بالعجائب. لم تؤمنوا لا بلعازر ولا بالعميان الذين استناروا. حسنّ هذا كلّهُ! لكن ماذا تقولون عن الأطفال هؤلاء؟ ماذا تنظرون حول تسبيح الرضع؟ الأطفال والرضع يمسون ثدي أمهم بيدٍ ويسبّحون تسبيحاً ملائكياً. يمسون الثدي بيدٍ وبالآخرى يحركون الأغصان للمسيح. الطبيعة غير الناطقة تتكلم لاهوتياً، تنطق للحال بكلام نبويّ. يقدّمون تسبيحاً ملائكياً هدية لله ويصرخون: أوصنا في السموات مبارك الآتي باسم الرب، هو ربنا وإلهنا الذي يأتي إلينا.

القديس أبيفانيوس القبرصي

أمراض البشر نتيجة أعمالنا الشريرة وإفساد الكون والطبيعة التي نحيا بها. ونتيجة لذلك يفترض شفاؤه الجسدي إبطال الخطيئة وشفاء الطبيعة الفاسدة. إن كنيسة الأرثوذكسية تعتبر أن هذا السرّ هو من حقّ كلّ شخص مسيحي، كان مريضاً أو يحتضر أو خاطئ، فتقيم هذه الخدمة لجميع المؤمنين عشية الأربعاء العظيم المقدّس، لاستقبال عيد الأعياد وموسم المواسم بنقاوة قلوب وطهارة داخلية عبر غسل أرواحنا بالزيت المقدّس.

صلوات الأسبوع العظيم

والفصح المقدس

سوف يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس حسب البرنامج التالي:

الأحد ١٣ نيسان - أحد الشعانين:

+ صلاة الختن الأولى الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الاثنين ١٤ نيسان - الإثنين العظيم

+ صلاة الختن الثانية الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الثلاثاء ١٥ نيسان - الثلاثاء العظيم:

+ صلاة الختن الثالثة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الأربعاء ١٦ نيسان - الأربعاء العظيم:

+ صلاة الزيت المقدس الساعة ٦:٠٠

مساءً.

الخميس ١٧ نيسان - الخميس العظيم:

+ خدمة أناجيل الآلام المقدسة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الجمعة ١٨ نيسان - يوم الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب، الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

+ خدمة جناز المسيح الساعة ٥:٠٠ مساءً.

السبت ١٩ نيسان - السبت النور:

+ القداس الإلهي الساعة ١٠:٠٠ صباحاً.

الأحد ٢٠ نيسان - الفصح المقدس:

+ الهجمة وقداس الفصح الساعة ٨:٣٠ صباحاً.

الاثنين ٢١ نيسان - الإثنين الجديد:

+ القداس الإلهي الساعة ١٠:٠٠ صباحاً.

CD جديد

صدر CD جديد لجوقة القديس رومانوس المرمّم - بيروت هو عبارة عن قرصين مدمجين يحويان قسماً من تراتيل الأمسيات التي أدتها الجوقة خلال زيارتها الولايات المتحدة الأميركية في أيلول ٢٠١٢. يُطلب من مكتب التربية المسيحية وسائر كنائس الأبرشية ومكتبة الرجاء.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb